وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعوذ بك ان اموت في
سبيلك مدبرا وهو معني قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبيس المصير فالقتل عند فرار الزحف
تعوذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه هذا الوعيد
في القران وكذلك الموت على غير توبة نسال الله العافية
فانه عند فرار الزحف اعظم لان مجاهدة النفس والشيطان
هو الجهاد الاكبر كما في الحديث فالقتل عند الفرار منه اكبر لانك
اذا فررت من مجاهدة النفس والشيطان فقد فررت من
الزحف والفرار منه هو هتك ما حرم الله سبحانه او ترك ما
امر به فنعوذ بالله ان نموت ونحن مصرون على شيء من ذلك
اللهم امتنا ونحن تائبون مجاهدون في سبيلك والجهاد
في سبيل الله هو القيام في نحر العدو واي عدو اعظم من الشيطان
والنفس وسبيل الله هو الطريق الموصلة الى الله فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا وقال رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم فابتداهم سبحانه وتعالى بالتوبة

وعباهم

وعباهم بها وكل واحد منهم ذنبه على قدره واما رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فليس له ذنب كيف وهو معصوم
ولكن لما عرف قدر الله سبحانه حق قدره نزل نفسه منزلة
المقصر في حقه وكان ذنب عنده فتاب عليه الحق سبحانه وتعالى
باعتبار ما عنده من نسبة ذلك ذنبا كل واحد له ذنب باعتبار
ما عنده وان كان ذنبا حقيقة فتاب عليهم جميعا ولم يكلم
فيها الى انفسهم شيا بخلاف الثلاثة الذين خلفوا فانه لما
ظهر ذنبهم على رؤوس الاشهاد قال في حقهم تبارك وتعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم فقال
ليتوبوا فوكلهم الى انفسهم في التوبة لكن لولا سبقت توبة
الله عليهم ما قدروا على التوبة وما تشاؤون الا ان يشاء
الله فافهم هذه النكتة وقال رضي الله عنه لما قالت الملايكة
عليهم الصلوة والسلام حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك جعل سبحانه مصلحتهم على
يده في اول وهلة فاول من استفاد منهم حين علم الاسما
وهم مع طول مدة اعمارهم في عبادة الله تعالى لم يعرفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)